الذكاء ...

مفهوم الذكاء

انًًواع الذكاء

الفرق بين طبيعة الذكاء

 ووظائف الذكاء

مؤشرات الذكاء

شروط الذكاء

نسبة الذكاء

قياس الذكاء

مفهوم الذكاء بين المفهوم والتقييس

————————-

————

 يُعتبَر مفهوم الذكاء مفهومٌ قديمٌ ظهر على يد الفيلسوف شيثرون؛ حيث كان يعتمد الفلاسفة على أسلوب الملاحظة في تفسير الذكاء، فسلكوا منهج الاستبطان الذاتيّ من خلال ملاحظة الفيلسوف لنفسه أثناء قيامه بعمليات التفكير أو أي أنشطة عقليّة أخرى وتدوين الآراء والملاحظات، أمّا هذه النظريات والأفكار التي توصّل إليها الفلاسفة بالملاحظة فقط فمن غير الممكن اعتمادها وإقرارها إلّا بإخضاعها لأساليب الدراسة العلميّة والتجريبية

ومن الممكن أستنتاج بعض الملاحظات والرؤى للحكم على ماهية الذكاء

 فالذكاء يشمل ويتضمن القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار، والتقاط اللغات، وسرعة التعلم، كما يتضمن أيضا -حسب بعض العلماء -القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين.

مع أن المفهوم العام السائد عند الناس للذكاء يشمل جميع هذه الأمور وربما جعلوها مرتبطة بقوة الذاكرة، إلا أن علم النفس يدرس الذكاء كميزة سلوكية مستقلة عن الإبداع، والشخصية، والحكمة وحتى قوة الحافظة المتعلقة بالذاكرة.

وتتوفر العديد من اختبارات قياس مستوى الذكاء (IQ) لكن لا يستطيع أحد تعريف الذكاء، وينتقد ويتهم اختبار الذكاء بعدم القدرة على تحديد ذوي الذكاء العالي والمنخفض لأن النظريات المتواجدة الآن تؤكد وجود أنواع متعددة من الذكاء، وأن هذه الاختبارات ليس لديها القدرة على تحديد العبقرية في جميع المجالات...

فالبشر عمومًا لا يستخدمون كل أجزاء الدماغ للوصول إلى حل مشكلة ما، وإنما يستخدمون الجزء المتخصص في حل المشكلة بذاتها، لذلك فالذكاء ليس نوعًا واحدًا وإنما أنواع متباينة، وربما يكون أداء الشخص في الأجزاء الأخرى ليس على نفس المستوى...

 أن الذكاء البشري أو المقدرة العقلية تتكون من التعلم ومن التجربة، والتكيف مع المواقف الجديدة، واستيعاب المعلومات المجردة ومعالجتها، واستخدام المعرفة للتلاعب مع ظروف الشخص المقابل، ويوجد الكثير من النقاشات بين الدارسين في موضوع الذكاء لمحاولة تحديد ما هو الذكاء، ففي ندوة عقدت عام 1921 اختلف علماء النفس الأمريكيين لويس إم.تيرمان، وإدوارد لي.ثورندايك على مفهوم الذكاء، حيث ركز تيرمان ؛-

 على المقدرة وعلى التفكير بشكلٍ مجرّد،

أمّا ثورندايك ؛-

فقد ركّز على التعلم والقدرة على إعطاء ردودٍ جيدة على الأسئلة، ولكن في الآونة الأخيرة اتفق العلماء على أنّ التكيف مع البيئة هو المفتاح الرئيسي لفهم الذكاء

ولابد من الأتفاق بأن الذكاء بمفهومهِ العام يختلف من موقع لآخر ومن بيئة إلى أخرى، ففي المدرسة فأن الطالب الذكي هو المتفوق في دراسته والحاصل على أعلى الشهادات، أما في قطاع الأعمال فهو الشخص القادر على استغلال الفرص التجارية وتحقيق أفضل المكاسب، وفي الرياضة كان اللاعب (مارادوناا)هو عبقري كرة القدم لأنه استطاع قراءة وتنبؤ حركات الفريق الخصم مسبقاً وترجمها عن طريق استغلال الفرص على أفضل وجه ومن ثم الفوز ..

والذكاء ؛-

 قد يعرف بشكل عام بأنه الأداة التي تمكن الأفراد "والمجموعات" من التأقلم بشكل أفضل مع الظروف المحيطة عن طريق استغلال ما هو موجود للوصول إلى حل مشكلة معينة، والمشكلة هي أي تحدي يواجه الإنسان، فقبل النار كانت عملية الأكل دون الطهي هي المشكلة، وباكتشاف النار وتطويعها حلت المشكلة.

في القرن التاسع عشر اعتقد عالم النفس البريطاني (فرانسيس جالتون ؛ Francis Galton )

بأن الذكاء يتوارث من الأب لأبنه ولذلك كان يبحث عن الذكاء في أولاد أبناء القياديين العظماء، في الحرب العالمية الأولى كانت الولايات المتحدة الأمريكية تفرض على الراغبين في الالتحاق بالجيش اجتياز اختبار ذكاء (Intelligence Quiz) أعد لتقييم القدرات الذهنية للمتقدمين ومن هنا ظهرت أول معالم التصادم، وحصل أصحاب الجنس الأسود على علامات أقل ب 15 نقطة من الجنس الأبيض، ولقد فسر البعض هذا بأن الذكاء يأتي عن طريق البيئة، فالمدارس الأفضل والمنازل ذات المواصفات الأفضل ومقاييس الحياة الأعلى كانت سببا في الاختلاف.

بينما فسر هذا الاختلاف من قبل آخرين أن الجنس الأبيض أتوا منحدرين من أجيال عديدة أكثر تقدماً وازدهاراً علميا من الجنس الأسود الذين انحدروا من سلالات كانت تعيش في الغابات والأحراش بأفريقيا حتى ماضّ ليس ببعيد، هذا التفسير الذي لا يخلو من العنصرية وقد أثار غضب السود أكثر فأكثر، وخصوصا أنه

تفسير غير منطقي..

وتمكن النيوزيلاندي (جيمس فلين ؛ James Flynn )من جامعة أوتاجو Otago من الوصول لتفسير منطقي وإلى أن "نتائج امتحان الذكاء لشخص ما تعتمد بشكل كامل على الأحوال الاقتصادية والثقافية والعلمية والحياتية التي كانت موجودة في أسلافهِ، مما سيعطي دفعة كبيرة للحصول على تقديرات عالية أو العكس...

في العام 1999 قام العالم (ويليام ديكنز ؛William Dickens )من معهد بروكينجز Brookings Institution في واشنطن بوضع نظرية يوجد عليها إجماع شبه كامل بين العلماء اليوم، وهذه النظرية تقول أن من كانت لديه صفة جينية متوارثة تعطيه أفضلية في مجال معين فإنه سيبدع إذا سمح له الاستمرار في ذلك المجال. على سبيل المثال ولد طويل القامة وأكثر سرعة على الركض من أقرانه في المدرسة، هذا الولد سيكون له مستقبل على الأغلب كمشارك في كرة القدم، بهذه المشاركة سيقوم بتطوير أدائه وقدراته في هذه اللعبة وسيحافظ على لياقة بدنية عالية مقارنة مع أولاد آخرين ليس لديهم نفس مواصفاته الجسمانية وبالتالي سيبدع ويتفوق هو جسدياً وذهنيا في هذا المجال...

فالخلاصة ؛-

 أن من يمتلك صفة متوارثة تعطيه أفضلية في مجال ما عن الآخرين، وعندما يستعملها سيكون على الأغلب متفوقا عليهم، وبصيغة أخرى لكل من الصفات المتوارثة والبيئة الم